



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 أحمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الإنمافو الجريمة

جائحة كورونا بين التمثلات الاجتماعية والواقع في المجتمع الجزائري - وهران - نموذجاً -

تحت إشرافه:

أ - جمال ختو

من إعداد الطالبين:

بنور مصطفى

لحظة نبيل

الصفة	الرتبة	الإسمو اللقب
رئيساً	محاورة به	بن زيان خيرة
ممتحناً	محاخر به	قوميدي محمد فوزي
مؤطراً	مؤطرة	جمال ختو

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة العلم والسلام على الحبيب
المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كل العائلة

إلى الأستاذة المحترمة "حمال ختو"

إلى زملائنا طلبة علم الاجتماع السنة الثانية ماستر تخصص علم
الاجتماع الانحراف والجريمة

دفعة 2020-2021

إلى كل من علمنا حرفا في مشواري الدراسي

وإلى كل الأساتذة والأسرة الجامعية

كلمة شكر وتقدير

نتقدم بالشكر إلى جميع الذين ساعدونا وسهلوا لنا المهمة في
انجاز هذه المذكرة

إلى كل أستاذ ساعدنا إلى نجاز هذا العمل المتواضع
إلى كل رفقاءنا في الدراسة سنة الثانية ماستر تخصص علم
الاجتماع الانحراف والجريمة

كما نتوجه بتحيةة تقدير وشكر إلى أعضاء مناقشة المذكرة

الفهرس

	الإهداء
	كلمة شكر وتقدير
	الفهرس
01	المقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي
03	تمهيد
04	تساؤلات الدراسة
04	الفرضيات
04	أهداف الدراسة
04	أهمية الدراسة
05	الأهمية العلمية
05	أسباب اختيار الموضوع
06	عوامل وأسباب موضوعية
06	أسباب وعوامل ذاتية
06	الدراسات السابقة
07	تقنية الدراسة
08	المفاهيم الرئيسية
	الفصل الثاني: مفهوم السلوك الانحرافي أنواعه وأصنافه والنظريات المفسرة له
13	تمهيد
14	مفهوم الإنحراف
15	المفهوم النفسي للانحراف
15	المفهوم الاجتماعي للانحراف
15	تصنيفات الانحراف
16	التصنيف الاجتماعي
17	الانحراف السلوكي
17	مجال سلوك الشخصي
17	انحراف النظم الاجتماعية
18	تصنيف العلماء الإجرام
18	النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي
18	النظرية الامعيارية في تفسير السلوك الانحرافي
20	أصناف الانحراف عند ميرتون
20	نظرية الوصم الاجتماعي
22	النظرية الاقتصادية في تفسير السلوك الانحرافي:
25	النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الانحرافي
29	الآثار السلبية الاجتماعية وبعض السلوكات الاحرافية

30	التباعد الاجتماعي ومدى احترامه
32	إغلاق دور العبادة
	الفصل الثالث: مفهوم فيروس كوفيد 19 علميا وابدئومولوجيا وأهم الإجراءات المتخذة
	اتجاهه
34	تمهيد
35	لمحة عامة عن فيروس كورونا المستجد كوفيد 19
35	مفهوم فيروس كوفيد 19
35	تعريف فيروس كورونا المستجد كوفيد 19
36	مراحل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد19
37	انعكاسات فيروس كورونا على الأرواح البشرية
	الفصل الرابع: الجانب الميداني
43	بيان المقابلة
44	تمهيد
46	دليل المقابلة
47	الجانب النفسي ومدى تأثيره على الانحراف
	الجانب الاجتماعي
47	الجانب الاقتصادي
48	الجانب الثقافي
48	الجانب النفسي
49	الجانب الانحرافي
50	قائمة المراجع
52	الملحق
53	نتائج الدراسة
54	الخاتمة

المقدمة:

بعد اكتساح الوباء العالمي كوفيد 19 مجريات الحياة الاجتماعية والتفاعلية بين الأفراد والمجتمعات تأثرت مختلف مجالات الحياة الاقتصادية السياسية الاجتماعية والنفسية، فظهر وقف مختلف أوجه الأنشطة الاجتماعية للفرد في محيطه حدث توتر في الحياة الاجتماعية وممارستها بكل عفوية بعد وضع قيود بالحجر الصحي التي ضيقت حدود التعامل المباشر وحدود الاحتكاك الاجتماعي للفرد في محيطه الأسري، إن هذا الوضع استمر لفترة طويلة جدا تتعد الأشهر حيث حدثت نتيجة لذلك أثار اجتماعية واقتصادية ونفسية أثرت على السلوك الاجتماعي للفرد خصوصا بعد شعوره بتهديد حياته ومستقبل وجوده فالتفاعل الاجتماعي أصبح قيد فردي للحماية من الإصابة بالفيروس بل أن حدوث التفاعل تغيرت بشكل كبير فبعد اعتياد الأفراد على التفاعل المباشر والاحتكاك في الوسط المهني والاجتماعي والعائلي وجد الفرد نفسه فجأة ملزم على تجنب بقية أفراد المجتمع حتى من أفراد جماعته الأولية، في أول وهلة كان ينظر إليه أنه مجرد إشاعة في ظل تلاعب وسائل التواصل الاجتماعي بالخبر الصحيح لكن سرعان ما بدأ يتأكد الخبر من أول بلد نشأ منه الفيروس ليصل إلى المجتمع الجزائري ورغم الغموض يسود الساحة الوطنية ليشند الفيروس حدة وقوة هذا الفيروس ويبدأ يحصد في الأرواح فأصبح واقع معاش يتخبط فيه الفرد الجزائري كبقية أقرانه في العالم في حين لجأت الجزائر إلى غلق المجال الجوي والبري والبحري لتتعلق على ذاتها في محاولة لتجنب الكارثة العظيمة التي سيخلقها هذا الفيروس (كوفيد19)، المميت السريع للانتشار إن لم يتحكم فيه بطريقة عقلانية حيث ضببت في الجزائر الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار العدوى بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي، وضرورة إجبارية ارتداء الأقنعة الواقية والإجراءات المطبقة على المحلات التجارية والمؤسسات الصناعية حيث فرضت حالة هلع، ن هذا الواقع الجديد كان له أثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، لذلك عمدت الدراسة الراهنة البحث في تمثيلات الفرد الجزائري والواقع المعاش تجاه جائحة كورونا (كوفيد 19).

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

تمهيد:

تناولت هذه الدراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا ومدى تأثيرها على تمثلات الأفراد والواقع المفروض من طرف هذه الأخيرة.

إن الواقع الجديد الذي ظهر مع تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19) كشف بثقل انعكاساته وأثاره السلبية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى النفسية بل تجاوزها بأن يعرف العالم اليوم وفي معظم بقاعه تحولات كبيرة مست حياة الأفراد أمام جائحة شكلت وما زالت تشكل لحد الساعة خطرا كبيرا على حياة الأفراد والجماعات والدول.

والجزائر كما هو الشأن لدى باقي دول العالم عانت وما زالت تعاني من تبعات هذه الجائحة وما خلفته من آثار اجتماعية واقتصادية وتأسيسا لما ذكرنا سابقا وفي ظل الجائحة التي يعيشها الفرد الجزائري توصلنا من هذا البحث حول جائحة كورونا بين التمثلات والواقع عند الفرد الجزائري.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي:

- ما مدى تأثير فيروس كورونا على حياة الفرد الجزائري؟

التساؤلين الجزئيين:

- ما هي تمثلات الفرد الجزائري اتجاه كورونا؟
- ما مدى تأثير الفيروس وتأثيره وانتاجه للسلوك الانحرافي؟

الفرضيات:

- تتأثر التمثلات الاجتماعية لكوفيد 19 من خلال تجربة الفرد التي مر بها وهي تختلف من فرد إلى آخر.
- تأثير الفيروس كوفيد 19 على الجانب النفسي مما يدفع إلى الانحراف.
- التهميش الاجتماعي والأوضاع المعيشية المتدنية يمكن أن تؤدي إلى الانحراف.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على التمثلات الاجتماعية عند الفرد الجزائري.
- الكشف أهم الانحرافات التي نتجت عن الجائحة.
- فهم مدى درجة وعي الفرد في حماية نفسه والمجتمع من الجائحة (كوفيد 19).
- معرفة مدى التزام الأفراد للقوانين والقرارات الأمنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة التأثير الذي تسببه الأزمات على سلوكيات الأفراد داخل المجتمع وكيف لهذه التغيرات أن تنتج سلوكيات انحرافية في غالب الأحيان تسبب جرائم وبالتالي تتيح لنا هذه الدراسة فرصة لمعرفة العلاقات والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية المفاجئة وسلوكيات الأفراد من جهة، وأيضا مدى تفاعل هؤلاء الفاعلين مع

المتغيرات ومدى ينتج عن هذه التفاعلات الاجتماعية من فعل وردة فعل بين مشرع القوانين ومخالفها بالإضافة إلى الدوس على قيم ومعايير المجتمع، كما تتيح لنا هذه الدراسة مدى قابلية أفراد المجتمع مع التأقلم مع البيئة الجديدة التي تمس مختلف جوانب حياتهم وتغييرها، فهنا نرى أن دراسة البيئة الاجتماعية والاقتصادية المصحوبة بقوانين صارمة لضبط سلوكيات الأفراد التي تحدد تنقلات الأفراد داخل هذه البيئة على سلوكياتهم ومدى ينتج عنها من انحرافات من شأنه تسليط الضوء على هذه الظاهرة وهي جائحة كوفيد 19، التي أثرت كثيرا على حياة الأفراد وأيضا إبراز مختلف السلوكيات الانحرافية ناجمة عن جائحة كوفيد 19، بالإضافة إلى تمثيلات اجتماعية للأفراد والواقع المصاحب للجائحة.

الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في معرفة السلوكيات الانحرافية لمختلف الأفراد الذين يعيشون في المجتمع الجزائري الذي تأثر من هذه الجائحة كبقية المجتمعات الأخرى المتمكنة اقتصاديا واجتماعيا ومن خلال هذه الدراسة نسعى لمعرفة ما تم ارتكابه من سلوكيات تعتبر انحرافات في ظل مخالفة القوانين من خلال احتكاكهم للتقليل من حد انتشار جائحة كوفيد 19، كون أن هذه الأخيرة موضوع جديد حتى لا نجزم ونقول أنه هو الأول في تخصصنا بدافع معرفة أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن تفاعل الأفراد في ظل جائحة كوفيد 19، وتعتبر للطلبة الجدد وتشجيع لهم حتى يتناولوا مواضيع كهذه المصاحبة لمختلف التغيرات الاجتماعية الاقتصادية.

أسباب اختيار الموضوع:

إن البحث العلمي ينطلق من خلال ملاحظة الباحث لظاهرة اجتماعية تثير فضوله من خلال مجموعة تساؤلات يسعى بناء عليها لاكتشاف خلفيات متعلقة بموضوعه ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع جائحة كورونا هي معرفة أهم السلوكيات الانحرافية المترتبة عنها ومدى تأثير القوانين الصادرة في هذه الفترة على مخالفها والدوس عليها للحد من انتشار هذه الجائحة.

عوامل وأسباب موضوعية:

- ندرة أو انعدام الدراسات المتعلقة بدراسة أهم السلوكيات الانحرافية الناتجة عن ظاهرة كوفيد 19، منها ما هو اقتصادي واجتماعي على سلوكيات أفراد المجتمع.
- محاولة تسليط الضوء على ردة فعل الأفراد المخالفين لمجموع القوانين وما ينتج عنهم من سلوكيات انحرافية وحتى اجرامية.

أسباب وعوامل ذاتية:

- اهتمام شخصي بهؤلاء الأفراد الذين يعتبرون منحرفين بسبب مخالفتهم لقواعد الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي وما هي نظرتهم لهذا الفيروس والواقع المعاش.
- التجربة والخبرة الشخصية التي تكونت لدينا وسهلت وبسطت عملية التواصل والحصول على أدق المعلومات.
- محيط الدراسة وميدان البحث مكان وظيفتنا.

الدراسات السابقة:

لم نجد دراسات سابقة تخدم موضوعنا هذا ما عدا بعض التقارير ودراسات مبسطة بالإضافة إلى إحصائيات تم الحصول عليها من مصالح أمنية، بالإضافة إلى كوننا بالميدان والتعامل مع مختلف شرائح المجتمع من كلتا الجنسين ومختلف الطبقات مع العلم أن هذه الموجة من فيروس كورونا ضربت العالم بأسره ومختلف الدول المتطورة والمتخلفة منها، فكان تأثير هذه الجائحة على مختلف المجتمعات من خلال السلوكيات اليومية وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وهذا لتحقيق حاجياتهم ورغباتهم حتى ولو كان على حساب الغير بالدوس على بعض قيم ومعايير المجتمع المنتمون إليها.

حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على دراسة حالة، حيث تعتبر هذه الدراسة دراسة جديدة نظرا للظروف التي فرضتها جائحة كورونا ونظرا للقوانين والمراسيم الصادرة عن السلطة الحاكمة ومدى تكيف أفراد المجتمع معها، حيث كما أن هذه الدراسة تبين مدى تمثلات الأفراد الاجتماعية والواقع المعاش لهم، وتأقلمهم مع البيئة التي فرضتها الجائحة

مقيدين بمجموعة من القوانين وما ينتج عنها من تفاعلات من طرف شرائح المجتمع سواء موظف أو غير موظف.

تقنية الدراسة:

اعتمدنا من خلال هذا البحث على المنهج الكيفي بتقنية الملاحظة بالمشاركة والمقابلة، وذلك لوصف الظاهرة وتحليل المعطيات التي قمنا بجمعها عند نزولنا إلى ميدان البحث (مدينة وهران) وعدد المقابلات التي قمنا بها 10 مقابلات عبر تقنية التواصل الاجتماعي نظرا للقيود التي فرضتها الجائحة أثناء فترات الحجر الصحي المفروض ليكون هذا المنهج يحاول معرفة التمثلات الاجتماعية للفرد وواقع المعاش خلال الجائحة، بالإضافة إلى معرفة السلوكيات الانحرافية لجائحة كورونا وكيف انعكس ذلك على أفراد المجتمع وعلى القيم الاجتماعية وما ترتب عنه من آثار اقتصادية واجتماعية، باعتبار أن أي ظاهرة هي بمثابة عملية تفاعلية تأثر وتتأثر، كما قمنا بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول تضمن الاطار المنهجي والمفاهيمي للبحث والمتغيرات التي انطلقت منها دراستنا، أما الفصل الثاني تطرقنا إلى مفهوم السلوك الانحرافي أصنافه وأنواعه بالإضافة إلى النظريات المفسرة له منها نظرية الوصم الاجتماعي والنظرية الاقتصادية في تفسير السلوك الانحرافي بالإضافة إلى النظرية البنائية الوظيفية، أما الفصل الثالث والذي يمكن تسميته بالجانب التطبيقي أو الميداني الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي قمنا بطرحها على مبحوثين من خلال مقابلتنا لهم بالإضافة إلى تحليلها واستخلاص بعض النتائج حيث اعتمدنا على تقنية الملاحظة بالمشاركة والمقابلة.

الملاحظة بالمشاركة:

ويشير هذا النوع من الملاحظة إلى مشاركة الباحث في وسط الجماعة التي يقوم بملاحظتها وذلك خلال فترة الملاحظة، وهنا الباحث يخضع لجميع الظروف والمؤثرات التي تخضع لها الجماعة.

ويتم ذلك دون أن يكشف الباحث عن شخصيته وذلك لكي يضمن تلقائيتك سلوك الجماعة التي تألف وجود الشخص بينها مع مرور الوقت.¹

المقابلة:

تعتبر المقابلة أداة بحثية أساسية وهي وسيلة يستعين بها الباحث في جمع المعلومات الميدانية من المبحوثين وهي تعكس نمطا تفاعليا يحدث بين شخصين أو أكثر وتتم المقابلة بين فئتين من المبحوثين تصنف على أساسها مقابلة فرضية ومقابلة جماعية وتتم المقابلة الفردية بين الباحث والمبحوث.²

المفاهيم الرئيسية:

تمهيد:

تتضمن دراستنا مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والكلمات التي من شأنها تحدد السياق وما يتضمنه محتوى البحث والدراسة بشكل مبسط والوصف للموضوع بطريقة أفضل.

تعريف البيئة:

يذكر في معجم المعاني أن البيئة اسم أنها تعني المنزل أو الحال أو المكان الراحب الواسع والاسم المنسوب منها بيئي وهي مجموعة من العناصر الطبيعية والصناعية التي تحيط بالكائنات الحية وشكل محيطها الطبيعي الذي تعيش فيه.³

مفهوم البيئة:

هي مجموعة من العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن ونشاطه منذ بداية تكونه إلى آخر حياته والبيئة إما مادية فيزيقية أو اجتماعية.⁴

1- د. نادية عمر الجولاني، كتب تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، المكتبة المصرية للطباعة والتوزيع، 2006، ص187.

2- المرجع نفسه، ص189.

3- معجم كنز الطالب، ص62.

4- احمد عزة رابع، أصول علم النفس، الطبعة السابعة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968، ص4.

البيئة الاجتماعية:

هي تلك البيئة التي تشمل تلك النظم والقيم والمعايير والأعراف والعلاقات الاجتماعية واللغة والدين والأوضاع الاقتصادية والنظم السياسية والتعليم والإعلام والفنون والآداب والظروف الصحية وجميع عوامل البيئة المترابطة مع بعضها البعض ومأثرة في الإنسان وتتأثر به.¹

البيئة الثقافية:

هي جزء من البيئة الاجتماعية والثقافية هي انجازات الإنسان الذي استطاع ان يخلق بيئة مغايرة للبيئة الطبيعية في محاولته الدائمة في للسيطرة عليها وخلق الظروف الملائمة لوجوده واستمراره وهذه البيئة المصنوعة هي لبيئة الثقافة وتشمل المعرفة والعقائد والفن والقانون والأخلاق والعرف وكل العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.²

مفهوم الجائحة: Pandemic

كلمة جائحة تعني في الأصل اجتياح كل شيء أشخاص زرع حيوان كما أنها تشير الآن إلى مرض معدٍ ينتشر على الصعيد العالمي ويسبب الوفاة على مقياس كبير في علم الأوبئة يشير الوباء إلى تفشي المرض المحلي في حين أن الجائحة إلى تفشي مفاجئ وسريع الانتشار جغرافياً، تاريخياً هناك العديد من فواصل الأمراض المعدية التي أصبحت أوبئة في سياق تاريخ البشرية على سبيل المثال الالتهابات الفيروسية مثل الجدري والايديز والالتهابات الكنزوية مثل الطاعون.³

1- عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1997، ص15.

2 - عاصم الحناوي، قضايا البيئة الأساسية، ص97.

3 - مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد 4 ماي 2021، ص180.

إذا نستنتج أن الجائحة هي وباء ينتشر على نطاق شديد الاتساع يتجاوز الحدود الدولية ويؤثر على عدد كبير من الأفراد في العديد من دول العالم، تعدد آثاره وانعكاساته على مختلف المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية¹.

مفهوم العزل الذاتي:

يعني عزل الأشخاص المرضى الذين تظهر عليهم أعراض كوفيد 19 ويمكنهم نقل العدوى، لمنع انتشار المرض.

مفهوم التباعد الجسدي:

ويعني الابتعاد عن الآخرين جسديا وتوصي المنظمة الصحة العالمية بالابتعاد عن الآخرين مسافة متر واحد إلى ثلاثة أقدام على الأقل، وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى ولو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لعدوى كوفيد 19².

التمثلات الاجتماعية:

تعريف التمثلات عند دوركايم:

لا يمكن فهم التمثلات الفردية دون الأوضاع والمواقف والميول والثقافة التي يستتبطها الأفراد، والتي تحكم رؤيتهم إلى العالم وإلى أدواقهم كما تحكم أنماط تفكيرهم وأسلوب عيشهم والمعايير التي يعتمدونها في تصنيف مجالات الحياة بحسب الأولويات لذلك فإن تمثلات الأفراد:

حسب دوركايم "تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبوها من المجتمع وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية".

ومنه فالتمثلات تبعا لهذا الفهم هي تصورات اجتماعية تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتنظم ضمنها آفاق رؤيتها ووعيتها لشرط وجودها، يقول اميل دوركايم: "التمثلات هي ذلك التدفق

1 - موقع المعرفة: مفهوم الجائحة: تم تصفح المقال على الموقع أسفله بتاريخ 2021/10/09 على الساعة 15.34
<http://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9>

2 - العبسي علي، تجانية حمزة: تداعيات فيروس كورونا كوفيد19 والآثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، المجلد 2 حول الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا، سبتمبر 2020، ص92.

الدائم من صورة الحياة بحيث تدفع بعضها البعض كتدفق مجرى دائم الجريان ولا يبقى على حالها إنها تتغير بتغير الحياة الاجتماعية وإذا كانت التمثلات شخصية فالمفاهيم لا شخصية ومن خلالها تتمكن العقول من التواصل"¹.

¹ - المرجع السابق، ص66.

الفصل الثاني:

**مفهوم السلوك الانحرافي أنواعه وأصنافه
والنظريات المفسرة له**

الفصل الثاني: مفهوم السلوك الانحرافي أنواعه وأصنافه والنظريات المفسرة له

تمهيد:

إن الانحراف هو سلوك غير سوي تتحكم فيه عدة عوامل مرتبطة بالجانب السوسولوجي للفرد وكذا التربوي وأيضا بالمحيط الذي يتفاعل معه هذا الأخير، وفقا لاعتقاداته وتصوراته واهدافه وفقا لكل سلوك ينتج عنه أو فعل، والفعل هنا "هو ما نطلق عليه بعض أشكال السلوك وبالتحديد السلوك الهادف والواعي والمقصود إلى التوصل لهدف معين والذي يرتبط باجتياز الفاعل لأساليب معينة يعتقد في قدرتها على التوصل إلى الهدف الذي يرمي إليه"¹.

ومما لا شك فيه أن الفرد هو في صدد قيامه بتفاعلاته الاجتماعية داخل المجتمع فإنه يضطر إلى الاحتكاك مع باقي أفراد المجتمع وفي البيئة نفسها لكن هذه الأخيرة تحتوي على عوامل اجتماعية اقتصادية ونفسية، ليست دائما في صالح الفرد لكي تمكنه لتلبية حاجاته ورغباته وتحقيق الأهداف عكس تمثلاته الاجتماعية، لكن هناك تدخل آليات الأفراد وقدراتهم المتفاوتة من شخص إلى آخر إذ تمن لكل واحد منهم فرص " وبالتالي فإن الأفعال الاجتماعية تهدف إلى تغيير مواقف وسلوك الآخرين التغيير يؤدي إلى إشباع حاجات ورغبات ومصالح معينة لذلك فإن وسائل الفعل هامة تحكم أن نجاح الفعل يتوقف على الاختيار الصحيح لهذه الوسائل".

ومن خلال هذا فإن محتوى دراستنا هو فهم ذلك التأثير الذي تفرضه جائحة كورونا على سلوك الأفراد في ظل التمثلات الاجتماعية للأفراد والواقع المعاش من طرفهم بالإضافة إلى القوانين والقرارات الصادرة عن السلطة لضبط سلوكياتهم للحد من انتشار هذه الجائحة (كوفيد 19) التي خلقت بيئة جديدة على أفراد المجتمع الذي أصبح في هذا الأخير مقيد بسلوكياته وهنا فإن هؤلاء الأفراد يقع على عاتقهم التعامل والتكيف مع هذه البيئة الجديدة وفق لمعايير تحافظ على صحة الفرد، وبالتالي هؤلاء الأفراد يسعون إلى بلوغ أهدافهم وتحقيق رغباتهم في ظل هذه الجائحة الذي كان ينظر إليها الفرد بمجرد فيروس إلى فيروس قاتل الذي غزى كل العالم الذي سوف يحتم على الأفراد باتباع سلوكيات وأفعال التي

¹ - جمال مجدي حسنين، سوسولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010، ص94.

كانت تصور في ذهن الفرد ليصبح واقع معاش بحيث خلق ما يعرف بالتباعد الجسدي وحظر التجول الذي أثر على الفرد والعائلة الجزائرية بصفة خاصة وخلق تدهور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية للفرد بناء على هذا الطرح ما مدى تأثير جائحة كورونا على حياة الفرد الجزائري؟

والتساؤلات السوسولوجية كثيرة أهمها ما يلي:

هل الانحرافات السلوكية عند الأفراد هي حالة من اللامعيارية؟ أو أنها نتيجة للظروف الاقتصادية التي فرضتها الجائحة أو اختلاف بنية من بنيات المجتمع ووظائفه وهو الجانب الصحي، أو ذلك الوصم الاجتماعي الذي مهد للسلوك الانحرافي نتيجة لتمثلات الفرد الجزائري واختلافها مع الواقع تماما؟

مفهوم الإنحراف:

تعددت تعاريف الانحراف حسب وجهات النظر المختلفة فالفعل الانحرافي في البداية كان يطلق على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون وهو تعبير ينحدر من الاصطلاح الروماني (Delictum) ثم امتد هذا المدلول ليشمل كل إهمال أو تقصير أو عمل شيء بوجه عام ومع ذلك ما زالت كلمة (Déclinquent) أي منحرف وكلمة (Délinquance) أي انحراف تستخدمان للتعبير عن النشاط الإجرامي للبالغين وتضيف الساعات 1984 أن أصل مصطلح الانحراف كان مستخدم عند الرومان وهو مشتق من كلمة لاتينية تعني الخيبة والإهمال وعدم أداء الواجب ومعناها الآن الخروج عن القانون فيما يتعلق بالأحداث وأحيانا يطلق على جرائم الكبار¹.

ويشير دينكن ميتشل (1981) إلى أن المفهوم بمعناه الوصفي دخل معلوم العلوم الإنسانية والاجتماعية ويقصد به السلوك الإنساني غير السوي كما يعني الخروج البين عن الطريق السوي والمعتاد وهذا ما يجعل هذا السلوك غير مقبول اجتماعيا لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمد المجتمع في تحديد سلوكيات أفرادها².

1 - كتار فتيحة كركوش ، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 01-2011، ص09.

2 - المرجع نفسه، ص 09.

المفهوم النفسي للانحراف:

يقصد بالانحراف من الوجة السيوكولوجية السلوك الغير الاجتماعي بصفة مطلقة وهذا السلوك يقوم على عدم توافق بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة والتوافق الغير الاجتماعي لابد أن يكون سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية المنحرف وإلا كان هذا السلوك حدثا عارضا يزول بزوال أسبابه، ومعنى ذلك أن الإنسان بغض النظر عن سنه يختبر طبيعيا في حياته، بعض الأحداث التي تؤثر على توافقه بصفة عابرة وكما عبر عنه سيل بيرت أن الانحراف هو "إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الأفراد"¹.

المفهوم الاجتماعي للانحراف:

هو مفهوم متغير يصعب تحديده بالضبط لأنه يتغير مع الوقت والمكان والأشخاص بمعنى أن المجتمع والأفراد هم الذين يحددونه.

ويعد التعريف الذي قدمه السيد علي شتا (1999، ص85) للانحراف من أكثر التعاريف شيوعا بحيث أوضح أنه السلوك الذي يخرج على التوقعات المشتركة والموزعة داخل النسق الاجتماعي ومعنى ذلك أن الفرد في إطار الجماعة التي ينتمي إليها ينتظر منه أن يسلك سلوكا معين محترم في ذلك السياق العام الذي يحيطه وإذ خالف ذلك يعتبر منحرفا².

تصنيفات الانحراف:

كثيرا ما يظهر الانحراف في أشكال مختلفة ويتقصد أنواع كثيرة نذكر منها على سبيل الحصر:

1 - المرجع السابق، ص 11.

2 - المرجع السابق، ص 13.

انحراف بسيط:

يكون بمثابة بداية للانحراف وردة فعل المجتمع هنا هو التسامح وردة فعل القانون هو عدم توقيع عقوبات قانونية على الشخص.

الانحراف المتوسط:

ردة فعل المجتمع البسيط في اعتباره سلوك غير مقبول ويتم تقديم النصح والعلاج والرعاية.

الانحراف الخطير:

وهو بمثابة نهاية للانحراف، ويتميز رد فعل المجتمع بالقوة ويعاقب الشخص عليه قانونياً.

ويبدو جلياً أن هذا التصنيف يعكس مستويات معينة من الخطورة، وهو قائم على أساس رد فعل اجتماعي ونوعية الأفعال، ودرجة تماثلها للخطورة.¹

ومن جهة أخرى صنف بعض الباحثون المنحرف تبعاً للجرائم التي يرتكبها ويختلف هذا التصنيف باختلاف الهدف منه إذ منها القانونية ومنها الاجتماعية التي نوردتها فيما يلي:

التصنيف الاجتماعي:

صنف ساعد الحديشي (1995) الانحرافات على المستوى الاجتماعي إلى مجموعات أساسية شملت كل الفئات العمرية ميزتها المشتركة أنها تهدد النظام العام وتمسح بأمن الأفراد والجماعات وهي:²

- انحرافات ضد الدين مثل الردة والاعتداء على أماكن العبادة.
- انحرافات ضد الأسرة كعقوق الوالدين أو الخيانة الزوجية.

1 - المرجع السابق، ص 16.

2 - المرجع السابق، ص 17.

- انحرافات ضد الأفراد مثل القتل والاغتصاب.
- انحرافات ضد الممتلكات مثل السرقة والتخريب.

الانحراف السلوكي:

وهو الانحراف الذي يقع على مستوى الشخصي وصنفت مجالاته إلى:

مجال سلوك الشخصي:

وهو كافة السلوك الإنحرافي التقليدي كالسرقة والاختلاس والتزوير وأي أفعال يترتب عليها الاستدعاء من طرف هيئات رسمية¹.

انحراف النظم الاجتماعية:

يشير هذا الانحراف إلى وجود تغييرات عديدة فيها عرقلة في أداء وظيفتها فتحول دون تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها، وكما ظهرت تصنيفات أخرى من طرف علماء الاجتماع الذين يأخذون بعين الاعتبار الاستمرارية والشدة بحيث تميزت بين ثلاثة أنواع من الانحراف: ²

الانحراف المرضي:

وهو مرتبط بمشكلات عائلية أو شخصية .

الانحراف الأولي:

الذي يعتبر سلوك انتقالي مؤقت مرتبط بمرحلة المراهقة.

¹ - المرجع السابق، ص 18.

² - المرجع السابق، ص 18.

الانحراف الهامشي:

ويقصد به انحراف الجماعات وهو مرتبط بهشاشة وتهميش بعض المناطق الغير مستثمرة من طرف الحكومات.

تصنيف العلماء الإجرام:

إذا عدنا إلى علماء الإجرام نجدهم أنهم يصنفونهم كآآتي:

1- سلوك انحرافي ذات طبيعة حادثة:

ويظهر ذلك في السلوكات الإرهابية وعنف وتخريب للممتلكات العامة، والتي غالبا ما تظهر أثر تظاهرات احتجاجية.

2- سلوك انحرافي ذات طبيعة اقتصادية:

مثل السرقات وتجارة المخدرات وعدم احترام القوانين التجارية.

3- السلوك الانحرافي الذي يمس الاخلاق مثل الدعارة.¹

النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي:

النظرية الامعيارية في تفسير السلوك الانحرافي:

إن مفهوم الانومي أو اللامعباري يعبر عن حالة الضياع التي تعيب المجتمع وأفراده في مرحلة ما و"يميل التعبير السوسولوجي إلى فكرة ضمن آليات الاندماج الاجتماعي، نتكلم عن الأنوميا مثلا كي نشير إلى حيث أن فئة من الشعب لم يعد يحترم المعايير المهيمنة في المجتمع، يتكلم دوركايم عن "انتحار انومي" كي يصف حالات الانتحار التي تفسر عن طريق تراجع اندماج الفر في العائلة أو جماعة العمل أن أصول القيم الأخلاقية لمجتمع ما يعتبر في نظر دوركايم سببا للانوميا ويرى عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون أن الانوميا تظهر عندما لا يعود قسم من السكان يتفق مع قيم المجتمع يمكن أن

1 - المرجع السابق، ص 20.

يسلك حينها سلوك انحراف أهو تمرد أو انكفاء"¹ "وقد أكد ميرتون أن سبب الانحراف إنما يعود إلى عدم توافق أهداف المجتمع مع الوسائل المتاحة للأفراد لتحقيق تلك الأهداف وقد استخدم مفهوم الانومي مؤكدا على أنه متغير مستقل والانحراف متغير تابع له فإذا ما توافرت مرحلة الانومي في أي مجتمع حدث الانحراف"². ويمكن الاستعانة بالنظرية اللامعيارية لفهم ظاهرة انحراف أفراد المجتمع في ظل جائحة كورونا وما فرضته من قيود، نتيجة للبيئة الجديدة التي فرضتها هذه الأخيرة ومختلفة بالنسبة لهذه الفئة كونهم فاعلين اجتماعيين فيها ولديهم أهداف وتطلعات قد تتعارض أحيانا مع الوسائل المتاحة لهم لبلوغ ما يتطلعون إليه وبالعودة إلى النظرية اللامعيارية فإنها تقوم "حسب دوركايم على فرضيتين: كلما ازداد التماثل بين أفراد الجماعة كلما ازدادوا تماسكا وكلما قوي التماسك بين أفراد الجماعة كلما قويت مقاومتهم للجريمة"³ وفي الفرضية الأولى فإن التماثل شرط للتماسك والذي بدوره يضمن للأفراد مقاومة الجريمة وقد درس دوركايم ظاهرة الانتحار وقدم نماذج بخصوصها منها "الانتحار الأناني والانتحار الايثاري (غيري) والانتحار الانومي (اللامعيارية) ويكون نتيجة للتغير السريع في عادات وقيم ومعايير المجتمع مما يجعل الأفراد في حالة تردد وتخبط وعدم توافق فيما بينهم بجرء أن يتحرر الفرد من الضوابط الاجتماعية يكون سلوكه متخبطا بين العديد من النماذج السلوكية الأمر الذي يقوده للانتحار"⁴.

وقد قدم روبرت ميرتون في أعماله النظرية الأنوميا وافترض أن أفراد المجتمع ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول مجموعة من الأفراد تريد تلبية حاجاتهم ورغباتهم بطرق مشروعة وفق معايير وقيم المجتمع والتي ساعدتها البيئة الجديدة، والقسم الثاني الذي أثرت عليه جائحة كورونا

1 - فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية إعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن، ص363.

2- سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، ط2، 2009، ص175.

3- بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، جامعة الأقصى، الطبعة 3، 2016، ص51.

4 - المرجع نفسه، ص 52.

فهب لتلبية رغباته وحاجاته بإتباع سلوكات انحرافية لتحقيق الأهداف وإشباع الرغبات هذا القسم يحظى بالرفض الاجتماعي.

أصناف الانحراف عند ميرتون:

الانحراف الانتمائي:

أي انتماء الفرد إلى بيئة منحرفة منذ الميلاد (الحالة رقم 01) لشباب يبلغ 40 سنة نشأ في بيئة منحرفة يتاجر بالمخدرات ويعتبر ذلك عملا عاديا وليس وضع حتمي.

الانحراف الانسحابي:

يكون عندما يفشل الفرد في مواجهة الواقع الاجتماعي الذي فرضته جائحة كورونا ويعجز عن تحقيق أهدافه مما يؤدي إلى التكيف السلبي بإتباع سلوكات انحرافية كالسرقة والنصب والاحتيال (حالة رقم 07) لهذا النوع.

الانحراف المعيب:

هو المخالف للقواعد القانونية والدينية ويعتبر مرتكبها مجرما ويلقى عقابا بحكم القانون.

الانحراف الغير معيب:

وهو المخالف للعادات والتقاليد الاجتماعية .¹

نظرية الوصم الاجتماعي:

أسس هذه النظرية العالمان "لميرث" و"هوارد بيكر" وكلا العالمين هما من الولايات المتحدة الأمريكية فقد نشر ليمرت نظريته عن الوصم في كتابه الموسوم "المرض الجماعي" الذي ظهر عام 1951 أما هوارد بيكر فقد كتب عن نظرية الوصم في كتابه

¹ - بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، المرجع السابق، 54.

الموسم "الفكر الاجتماعي من الخرافة إلى العلم" الذي ألفه بالاشتراك مع بارنز ونشر عام 1961 كما أضاف معلومات جديدة في نظرية الوصم وطورها في كتابه الموسوم "الغرباء دراسات في علم الاجتماع الانحراف" أن نظرية الوصم هي جزء من نظرية الدور لأنها تعالج نظرة المجتمع نحو الفرد ومبادرة الأخير بالسلوك والممارسة في المجتمع بناء على النظرة التي يحملها المجتمع اتجاهه وهنا يحدث التفاعل بين الفرد والمجتمع بناء على الانطباع الذي يحمله المجتمع نحو الفرد وهذا الانطباع قد يكون انطبعا إيجابيا أو سلبيا بناء على السلوك الذي قام به الفرد في المجتمع¹.

وقد وضع ليمرت فرضيتين لنظريته، الفرد الأول والأساس هو أن الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع في طابعها إلى تعرف الجماعة وتنشأ بحكمها إذ أن الجماعة هي التي تعتبر بعض الأشكال السلوك خروجا كبيرا على قواعدها ومعاييرها التي تدرجها لذلك يوصل فاعلها بوصمة الخروج عن المجتمع أو بالأحرى الخروج على قواعد الجماعة ومعاييرها ومن ثم فإن الانحراف ذاته لا يقوم ببساطة على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص بل يبرز هنا النتائج التي تترتب عليه أو ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل يصمونه في ضوءها بوصمة الانحراف².

إذا سبب الجريمة كما ترى نظرية الوصم لا يرجع إلى ظروف المجرم والمنحرف، والأسباب المادية والغير المادية التي تقوده إلى الجريمة بل يرجع إلى النظرة السلبية التي يحملها المجتمع نحوه، لأنه في وقت ما ارتكب جريمة أو مخالفة، وهذه الجريمة أو المخالفة بقيت عالقة في أذهان الآخرين وان الآخرين ظلوا يوصمون ذلك الفرد بالجريمة التي ارتكبها سابقا، لذا فالتفاعل هنا يكون بين المجرم والمنحرف وبين المجتمع الذي ألصق به الجريمة وظلت الجريمة تلاحقه طيلة مدة حياته إلى درجة أنها دفعته إلى ارتكاب الجرائم.

1- إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وسائل للنشر، الطبعة 3، 2015، ص231.

2- محمد شحاتة ربيع، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص128.

وهنا نستطيع القول أن الجريمة لا ترجع إلى الأسباب المحيطة بالفرد المنحرف أو المجرم وإنما ترجع إلى طبيعة النظرة التي يحملها المجتمع نحوه¹.

وهنا تظهر الوصمة الاجتماعية التي تم إلصاقها بهذه الفئة على حساب الآخرين "وتكتسب نظرية الوصم أهميتها لأنها تبدأ بالافتراض لأن الأفعال والأعمال الإجرامية ليست فطرية في جوهرها وأن تعريف الجريمة إنما يضع الأقوياء من خلال صياغة القوانين وتفسيرتها².

وفي سياق هذا الطرح فإن عملية الوصم ليست مرتبطة بنوعية الفعل والأفعال ليست فطرية ووصف الفعل بأنه انحراف مبني على التفاعل الذي يتم بين الفاعل وأفراد المجتمع الآخرين ووصم أي فعل مرتبط بأسس تتبناها جماعة أو أفراد مجتمع ما وتلك الأفكار أو الصور النمطية، حيث عند تكرار السلوك الغير السوي يولد الوصم فنجد مثلا أفراد مجتمع تقوم بوصم فرد ما فقط لأنه قام بتكرار فعله. في النهاية نقول أن الوصم فعل ما ليس متعلق بنوعية الفعل بقدر ما هو مرتبط بنظرة وتعامل الأفراد مع ذلك الفعل أو السلوك.

النظرية الاقتصادية في تفسير السلوك الانحرافي:

لقد أسس كل من ماركس "1818-1883" K.Marx وأنجلز Frederik engles في سنة 1850 النظرية الاقتصادية في علم الجريمة وكذا أكدت هذه النظرية أن الجريمة وليدة بعد الظروف الاقتصادية وفي مقدمتها الفقر المتأتي من البطالة مثلا وغيرها من الأحوال الاقتصادية السيئة حيث اعتمد الباحثون على البيانات العامة التي أشارت لكثرة حوادث الإجرام الناتجة عن سلوكيات انحرافية من الأفراد من خلال الأزمات الاقتصادية³.

1 - إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص233.

2- أنتوني غيبينز، ترجمة فايز صياغ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، أكتوبر 2005، ص287.

3- بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، جامعة الأقصى، الطبعة 3، 2016، ص46.

وتذهب هذه النظرية إلى أن العوامل الاقتصادية في المجتمع هي الأساس وإن لها الأثر الأكبر في حياة الفرد والمجتمع من كافة الوجوه وأن التمايز بين الطبقات النية والفقيرة مما ينتج من ذلك مختلف أصناف السلوكيات الانحرافية من الكذب والنسف والسرقه والاحتيال، مما يلقي بظلاله على مختلف المؤسسات الاجتماعية لاسيما الأسرة، وهذه السلوكيات الانحرافية هي نتيجة لإعطاء فرص غير عادلة في تقسيم الثروة.

إن البيئة الاقتصادية وما تحمله من متغيرات تمس جوانب متعددة لحياة الفرد من ون شك لها تأثير على أفعاله وسلوكياته الاجتماعية بحكم أن الجانب الاقتصادي من شأنه تحسين الأوضاع المعيشية وأيضاً ضمان ما كان في السلم الاجتماعي ومنح امتيازات متعددة للفرد داخل المجتمع.

حيث يرى "تشامبليس" و"سيد مان" أن الجريمة والانحراف سبها الظروف المعيشية الفردية تؤثر على معايير الشخص وقيمه وأن المجتمعات المتقدمة تتألف من جماعات ذات معايير متصارعة وأن كلما ارتفعت المكانة الاقتصادية لجماعة ما كلما ارتفعت إمكانية أن تعكس القوانين قيمهم ولذلك نظراً لارتباط قيم الجماعات بالمكانة الاقتصادية والاجتماعية¹.

وقد احتل العالم الاقتصادي حيزاً كبيراً من اهتمام العلماء عند دراستهم وتفسيرهم للجريمة من خلال التركيز على أبعاد (الدخل والمهنة والاستهلاك وفرص العمل والبطالة وإشباع الحاجات والفقير..) ومن أبرز هذه الجهود:

1-"بونجر": يركز "بونجر" على إشباع الحاجات إذ يجب على النظام الاقتصادي إشباع حاجات الأفراد الضرورية وأن تعذر إشباعها من الممكن أن يقع الأفراد فريسة للانحراف والجريمة.

بكلمات "بونجر" يقول: "يولد الإنسان وهو مزود بغرائز يرغب بإشباعها فإذا كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية ملائمة لإشباع هذه الحاجات زالت الغرائز في ضبط السلوك الاجتماعي وإن كان العكس أي لا يفلح الفرد في إشباع حاجاته وغرائزه ضعف

1 - عمر عبد الله الزواهره، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الإجرامي والانحراف، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص16.

لديه قوة الوازع الداخلي وسيطرة النزعة الأنانية على سلوكه وبالتالي تدفعه وتعرضه على السلوك الإجرامي رغبة منه في الانتقام من المجتمع"¹.

وفي هذا السياق وظفنا مجموعة من الأسئلة المرتبطة بتأثير الجانب الاقتصادي على السلوك الانحرافي وجاءت كالتالي:

1- هل عانيت من مشاكل اقتصادية في ظل الجائحة كوفيد 19؟

2- حسب رأيك هل تعتقد أن ضعف الدخل يدفع بالضرورة للانحراف؟

ونقصد بالانحراف هنا تلك الجرائم المتعلقة بالجانب الاقتصادي كالسرقة والغش على سبيل المثال.

3- هل أثرت جائحة كورونا على وضعك المهني من ناحية الدخل؟ ونقصد المحافظة على العمل أو التوقف.

والهدف من هذه الأسئلة هو معرفة ما إذا كان هناك تأثير مباشر للجوانب الاقتصادية على السلوك وبالنسبة للمبحوثين فقد نقول أنهم ينقسمون إلى مجموعتين: الأولى لديها وظائف دائمة، والثنية وظائف غير دائمة (عامل يومي)، وفي الغالب يعانون من مشاكل اقتصادية لعدم استقرار الوظيفة وضعف الراتب الشهري خاصة في ظل كوفيد 19.

1- من لديهم وظائف تتسم بالديمومة ق يستطيعون وفير متطلباتهم الاقتصادية في حدود المعقول مقارنة بما يتقاضونه من دخل كافي لسد حاجياتهم بينما الآخرين نقصد بهم هنا من لديهم وظائف غير دائمة، كان هنا تأثير مباشر على حياتهم الاقتصادية، حيث أثرت عليهم الجائحة كوفيد 19 خاصة من ناحية ضعف الدخل مما يدفعهم إلى تلبية حاجاتهم للعودة للانحراف كالسرقة وبيع المواد المخدرة ويقدر هؤلاء الذين لديهم استعداد للقيام بسلوكات وأفعال منحرفة بـ (02) حالة من أصل (10) حالات، فإن باقي الحالات كان تأثير جائحة كورونا جليا على حالتهم الاقتصادية بتأثير الوضع المهني العديد فقد منصب عمله

1 - بسام محمد أبو عليان، مرجع سابق، ص48.

المعروف بعدم استمرارية العمل عند الخواص الذين تأثروا كذلك بالجائحة فالعديد من ملاك الشركات الخاصة قاموا بتصريح العمال لعدم القدرة على تسديدي مستحقاتهم.

وكما ذكرنا سابقا أن أصحاب المهن الدائمة تلقوا أجورهم (موظفون لدى الدولة) زيادة على ذلك منحهم تعويض ضرر الجائحة مما حز في نفوس البقية هناك تمييز بين المجموعتين في بيئة واحدة، زيادة على ذلك فرض قرارات وطرق احترازية للحد من ظاهرة انتشار فيروس مثل الحجر الصحي والتباعد الجسدي ليشهد الخناق على البطالين والعمال اليوميين، نتيجة الغلق وعدم التنقل خاصة شل قطاع النقل الداخلي والخارجي، مما صعب من تنقل الأفراد الذي كان السبب الأكبر في فقدان العديد من وظائفهم، مما أدى بذهابهم إلى الجانب الآخر وهو الانحراف مثل تعاطي المخدرات والمتاجرة في المسروقات والسرقة وفي غالب الأحيان لامتهان حرفة البيع واستغلالهم من طرف بارونات المجال (مجال المخدرات) ومنها حلتين خاصة بين المؤثرات العقلية الصيدلانية التي ذهبت العديد ضحية للقيود التي فرضتها الجائحة على الجانب الاقتصادي مما أدى إلى ظهور العديد من السلوكيات الانحرافية كالسرقة وتعاطي المخدرات بالإضافة إلى التزوير خاصة في وثائق التنقل (رخصة تنقل استثنائية) من مستحقيها وللضرورة (طبيب صيدلي تاجر).

النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الانحرافي:

إن مفهوم الوظيفية هو مفهوم قديم في علم الاجتماع فقد بدأ فيه هلبرت سبنسر ثم تواصل مع أوغست كونت وتطور مع اميل دوركايم ومرسيل موس، وأيضا مع سان سمون كل هؤلاء هم ممثلي المدرسة الوظيفية الفرنسية، لا شك أن هاتين المرجعين الطبيعة والبيولوجيا أرسنا مبدئين أساسيين انطلقت منهما المقاربة الوظيفية هما:

الأول: إن المجتمع مثل الجسم البشري كلية متكاملة¹.

¹ - مصطفى بوجلال، علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015-2، ص101.

الثاني: أن كل عضو من أعضاء هذا الجسم لا يمكن فهمه إلا في إطار كله وبالرجوع إلى معجم علم الاجتماع نجده يعطي معنيين أساسيين الإصلاح الوظيفية واستعماله، فالوظيفة الظاهرة هي نتيجة موضوعية للنظام الذي توجد فيه¹.

الوظيفة الدارج الذي يستخدم في الحياة اليومية وما يزاوله الفرد من نشاط اجتماعي، المعنى للوظيفة المرتبطة بالمهنة والذي يشير للمهنة أو العمل من حيث أنها تهيأ للقائم بها فرصة للاسترزاق والكسب وهذا المعنى ساقه ماكس فيبر في النظرية الاجتماعية والاقتصادية للتنظيم².

ويقصد بالبناء الوظيفي أو البناء الاجتماعي بمجموع العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية فتمت مجموعة من الأجزاء مرتبطة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي وتحدث بالأشخاص والرموز والجماعات وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسم لها الكل وهو البناء الاجتماعي.

وإذا انتقلنا من المجال الحياة العضوية إلى مجال الحياة الاجتماعية فنتناول جماعة محلية مثل قبيلة في مكان ما، فإنه بوسعنا أن نعرف ونذكر وجود بناء اجتماعي في مثل هذه القبائل ذلك أن الكائنات البشرية للأفراد وهم الوحدات الجوهرية في هذه الحالة يرتبطون ببعض البعض بواسطة مجموعة محددة من العلاقات الاجتماعية تألف منهم كلا متكاملًا، بحيث لا يمكن أن ينقضي استمرار البناء الاجتماعي إذ ما تغيرت هذه الوحدات.

تعتمد الحياة الاجتماعية في أي مجتمع على الأداء الوظيفي للبناء الاجتماعي وخلال ظاهرة جائحة كورونا تبين لنا جليا أن الجانب الصحي أثر على الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وهذا استقيناه من الأسئلة المطروحة لمبحثنا (10):

كيف أثرت عليك جائحة كورونا؟ بصفتك تاجر مواد تجميل.

1 - المرجع نفسه، ص 102.

2 - المرجع السابق، ص 103.

وهنا يظهر تأثير الجائحة على الحالة (4) بأنه غير نشاطه من بيع مواد التجميل إلى بيع المواد الغذائية نظرا للطلب الذي ازداد على هذه الأخيرة. وهنا يظهر الاختلال البنوية الوظيفية حيث أنه غير وظيفته، في ظل البيئة الجديد، كما صاحب هذه البيئة مجموعة من القرارات والقوانين لضبط سلوكيات الأفراد للحد من انتشار جائحة كورونا التي صاحبها في تغيير الأدوار والوظائف.

وعند مواصلة مقابلتنا وطرح الأسئلة للمبحوثين (10) قيد دراستنا نرى أن الجانب الصحي أثر حتى على الجانب الاجتماعي والاقتصادي. مما شجع نشاط على آخر وهذا التغيير أدى إلى غلق بعض المؤسسات الاقتصادية، ونتج عنه سلوك انحرافي وهو العنف الأسري مما أدى إلى الطلاق في غالب الأحيان، وهذا يظهر من خلال الحالتين (6) و(7)، وهذا نتيجة للمكوث المطول بالبيت وعند طرحنا للسؤال المتكرر عن ما مدى تأثير جائحة كورونا على حياتك اليومية وحتى الأسرية يجيب المبحوثين كانت عواقبها وخيمة كما ذكرنا، مما أثرت على الجانب العملي فقدان منصب العمل الذي أثر على ضعف القدرة الشرائية وتأثر الحياة الاقتصادية بسبب البطالة.

كما يعتبر "روبرت ميرتون" الوحدة الوظيفية للمجتمع "ترى هذه المسلمة أن كل العقائد والممارسات الثقافية والاجتماعية تؤدي وظيفة واحدة لكل من الأفراد والمجتمع، ما عقد أن أجزاء النسق الاجتماعي تتسع بدرجة عالية من التكامل"¹.

يؤمن ميرتون بأن العناصر الاجتماعية يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية على الإصلاح لذلك لجأ ميرتون إلى استعمال مفهوم "الاختلال الوظيفي" مقابل هذا السهو الخطير في النظرية الوظيفية إذ يرى ميرتون أن البنى والتنظيمات الاجتماعية مثلما تساهم في الحفاظ على أجزاء أخرى للنسق الاجتماعي للمجتمع مثلما يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية أيضا، ومثلما ذلك في النظام العبودي في الولايات المتحدة الذي كان فيه خلل في النظام العبودي².

1 - المرجع السابق، ص 118.

2 - المرجع السابق، ص 119.

كما نمثله في دراستنا هذه حيث أثرت جائحة كورونا على الجانب الصحي على عدة جوانب من الاقتصادي والسياسي وحتى الديني بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي، وعندما تطرقنا إلى الجانب الاقتصادي شجعت تجارة المواد الصيدلانية على باقي المواد مما شكلت ندرة أدت إلى المضاربة ورفع أسعارها، لتخلق لنا أزمة أخرى نحن في غنى عنها وهي أزمة توفر مادة الأوكسجين التي أصبحت جرعة الهواء المصطنع المنقض من هذا الوباء، ويظهر هذا من خلال الحالة رقم (5) أن مبحثنا هذه من جنس أنثى قامت باقتناء قارورة أكسجين بثمن 70 ألف دينار جزائري وكما جاء على لسانها (تحصلت عليها بالمعرفة)، وهذه الجائحة لم تترك أي مجال وأثرت عليه ومست حتى الجانب الديني بغلق دور العبادة التي هي من الأعمدة التي يتركز عليها المجتمع المحلي بممارسة الشعائر الدينية بصفة مجتمع مسلم، ولم تدم طويلا حتى انتقلت العدوى إلى الجانب السياسي من خلال القرارات الارتجالية الصادرة عن السلطة الحاكمة، وذلك بغلق المجال الجوي والبري والبحري، دون مراعاة حاجيات الأفراد في التنقل خاصة للعلاج في الخارج، وفي الجهة المقابلة بقي الطلبة المقيمون في الخارج عالقون دون رؤية داويهم منهم حتى الذين فارقوا الحياة، حيث فرضت السلطة الحاكمة على المستوى المحلي قيود التنقل مثل الحجر الصحي وحظر التجول، التي كان ينظر إليها المبحثين (10) في تصورهم أن هذه القرارات بالتعسفية، مقابل عدم اكتراثهم بخطورة الفيروس.

حيث عند طرح أسئلة للمبحثين:

كيف تقيدت بإجراءات الحجر الصحي؟

ما مدى التزامك بالقوانين؟

هل عاقبك القانون وفرض عليك غرامات مالية مقابل عدم إلتزامك بالتطبيق؟

حيث نرى من جل المبحثين عن طريق إجاباتهم أنهم لم يلتزموا بالإجراءات الوقائية وخرقهم للقوانين، وهذا يتبين لنا من خلال طرحنا للسؤال كيف ترى فيروس كورونا؟ ونتيجة للاستهزاء بالفيروس سقطوا في المحذور.

لتشمل إجاباتهم أن هذا الفيروس مجرد إشاعة لتخويف وكبح غضب أفراد المجتمع خاصة مع المرحلة التي مرت بها الجزائر ما يسمى بالحراك.

كما يقسم ميرتون الوظائف في المجتمع إلى قسمين هما:

1- **الوظائف الظاهرة:** وهي التي ترمي إلى تحقيق التنظيمات الاجتماعية مثلا بأن تكون الجامعات مخصصة للدراسة والبحث العلمي.

2- **وظائف غير ظاهرة:** وهي التي تأخذ التنظيمات الاجتماعية بالحسبان تحقيقها أو العمل لأجلها، كأن تمارس الجامعة وظائف سياسية أو اقتصادية مما ظهر في وقت الجائحة كوفيد 19، انتقلت وتحولت من وظيفتها الأصلية إلى وظيفة فرعية، التي هي أصلية في حد ذاتها، وهي من الجانب العلمي إلى الجانب الصحي والمتمثل في إنتاج المعقمات وهنا يظهر اختلاف الوظائف لتلبية حاجات وتحقيق أهداف مجتمعية¹.

كما ذكرنا سالفًا في دراستنا هذه أنه كان لجائحة كورونا أثار اقتصادية واجتماعية وسياسية وتى نفسية فسوف نذكر بعض الآثار السلبية الاجتماعية لجائحة كورونا. وبعض السلوكات الانحرافية الناتجة عن تماثلات الأفراد الاجتماعية والواقع المفروض عن الجائحة ومدى تأثيرها في إنتاج السلوك الانحرافي.

الآثار السلبية الاجتماعية وبعض السلوكات الاحرفية:

العنف الأسري: يعد العنف الأسري من أهم انتهاكات حقوق الإنسان ول العالم قبل تفشي كورونا وقد زاد تفاقم الوضع مع الجائحة مما أدى إلى ارتفاع حالات العنف الأسري والاستغلال المنزلي². كما يظهر في الحالة رقم (5) التي تعنيفها من طرف زوجها.

وأن جائحة كورونا كانت سبب في وضع وطأة أثاره الاجتماعي على النساء بشدة، ما كان حافز لتنامي ظاهرة العنف الأسري بسبب التدابير الاحترازية المتخذة كإجراءات

1 - المرجع السابق، ص 119-120.

2 - مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، العدد1، 2021، ص 35.

الإغلاق وحظر التجول ومنع مغادرة المنازل إلا للضرورة القصوى أو في ساعات محدودة ومحددة.

والتي جاءت نتيجة الحجر الصحي والبعد الاجتماعي المفروض في هذه الفترة قصد القضاء على تفشي وانتشار فيروس كورونا وهذا ما أفرز عنه من مخاوف الأمن والصحة وظروف المعيشة. مما زاد في تفاقم الوضع فتسبب في ارتفاع المهول لمعدلات حالات العنف الأسري والطلاق وحتى الخلع، ويظهر هذا من خلال الأسئلة المطروحة للمبحوثين وهذا الطرح المتمثل في العنف الأسري وعند طرح الأسئلة كالتالي:

هل أصبت بالفيروس كوفيد 19؟

كيف أثر على حياتك الاجتماعية؟

فيجيب المبحوث (10) لقد أصبت بالفيروس وكان تأثيره جليا عليا من الناحية الصحية، الحمد لله لقد شفيت، لكن من الجانب الاجتماعي لم أجد مساندة من زوجتي فقامت بخلعي فإنها لم تتقبل حالتي ولكني في الأخير أنا طلبت الطلاق وكان لي ذلك، وهذا من بين الآثار التي أثرت عليا.

التباعد الاجتماعي ومدى احترامه:

يقصد بالتباعد الاجتماعي الحفاظ على مسافة أو مساحة بين الأشخاص للمساعدة على منع من انتشار المرض وإبطاء انتشاره، وتقليل خطر الإصابة والابتعاد بمسافة 6 أقدام أي 1.8 متر على الأقل، ويعد الحفاظ على التباعد الجسدي أمرا مهما حتى ولو لم يكن الشخص مريضا¹.

ولقد فرضت جائحة كورونا تغيير العادات والتقاليد نتيجة للتباعد الاجتماعي فحفلات الزفاف أصبحت تقتصر على عقد الزفاف بحضور الأشخاص المعنيين فقط في محكمة

1 - المرجع السابق، ص38.

دون حاجة لما سبق من تقاليد وتجمعات وعروضات ومشاركة العوام عبر إرسال التهاني عبر الهاتف، وهذا يظهر من خلال المبحوث رقم (9) عند طرحنا للسؤال التاليك

كيف تقيدت بشروط التباعد الاجتماعي؟

فيجبنا باستهزاء المبحوث (9) عن سؤالنا بالإجابة قائلا: في غالب الأحيان لم احترم شروط التباعد الاجتماعي فنقول له هذا مخالف.

لما تنص عليه القوانين، أنت غير موجود معنا؟، لو أقول لك سوف تنصدم أنا من المتزوجين في زمن كورونا كوفيد 19، وكيف فعلت ذلك وقاعات الحفلات مغلقة هذا الشيء سهل جدا فبكرت منزل (فيلا) لإقامة حفل الزفاف فنسأله قائلا: هذا مخالف للقوانين فيجبني مستهزئا (راك دير عليهم) ورغم ذلك نجحت الحكومات في إخضاع المواطن لحظرة الدولة التي صار بمقدورها بأن تصدر املاءاتها وتعليماتها وأوامرها باسم مكافحة كورونا من حجر صحي وتباعد اجتماعي. وفرض الهيمنة وإخضاع المواطن بوسائل الضبط الاجتماعي. ولا يخفى على أحد ما لهذه التطورات الخطيرة من أدى وضرر يلحق بالفرد على المستويين القريب والبعيد.

إن جائحة كورونا فرضت على فئة معينة من الأفراد وسم اجتماعي قاص للفئات التي تعرضت للإصابة بجائحة كورونا وتمثلت للشفاء أو فقدت أحد أفرادها المقربين ولاسيما في المناطق النائية، إذ يفرض على الشخص المصاب نوع من القطيعة والابتعاد القصري خوفا من انتشار العدوى¹، وهذا ما يظهر مع مبحوثنا (10) عندما طرحنا عليه سؤالين بخصوص الإصابة بالفيروس وردة فعل أفراد المجتمع اتجاهه.

هل أصبت بفيروس كورونا؟

كيف كانت رؤية أصدقاؤك في العمل والبيئة الاجتماعية المحيطة بك؟

1 - بكيس نور الدين ورزقي نوال، قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، جامعة خميس مليانة الجزائر، المجلد 7، العدد 2، 2020، ص667.

يجيب قائلاً لقد أصبت بفيروس كورونا الذي كان في البداية يتصور لي مجرد شائعة ليحط الرحال بجسدي وسألناه عن ما قابله من معاملات من بقية الأفراد، يجيب على سؤالنا متأسفاً لقد سبب لي العديد من المشاكل خاصة النفسية حيث أصبحت معزول عن بقية الزملاء في العمل وحتى بقية الأفراد، واختلفت كل المعاملات معي، وأصبحت معزول وأصبحت منطوي على نفسي وتشكلت لدي أزمة نفسية تجاه هذا الفيروس الذي كنت أتصوره بوجهه ليفاجئني بواقع مر أصبحت أسارع من أجل البقاء.

إغلاق دور العبادة:

يعد الإسلام حياة الإنسان المقصد الأول والذي ترجع إليه سائر المقاصد الأساسية بعد المحافظة على الدين فكان حفظ النفس ثاني الضروريات التي رعتها الشريعة الإسلامية وشرعت لها الضوابط والقواعد للمحافظة عليها ويظهر هذا في بيان آثار تحقيق مقصد حفظ النفس على الأفراد وذلك بحماية الفرد من كل ضرر جسدي أو معنوي أو امني وإزالة كل ما يحول دون تحقيق غايات الشريعة بالوسائل المشروعة كما يظهر آثار تحقيق مقصد حفظ النفس على المجتمعات بسلامة المجتمع من الأمراض العضوية والبيئة كالأوبئة، وسيادة قوة الدولة بتحقيق الأمن وردع العدوان وإذا كان حفظ النفس من الضروريات التي تعلق على الجميع فإن أثر جائحة كورونا يقتضي منع كل تجمع لمواجهة وإن كان بإغلاق دور العبادة¹.

1 - مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثالث:

هفته ووه فيروس كوفيد 19 علميا وابت يوم مولوجيا

وأهم الإجراءات المتخذة اتجاهه

الفصل الثالث: مفهوم فيروس كوفيد 19 علميا وابدئومولوجيا وأهم الإجراءات المتخذة اتجاهه.

تمهيد:

شهد العالم في السنوات الأخيرة أزمات صحية مختلفة أثرت على العديد من دول العالم كوباء " الانفلونزا " "الإبولا" فيروس "زيكا" وغيرها وما فيروس كورونا إلا مثال حي على ذلك في الوقت الحالي، هذا الفيروس الخفي الذي أربع الكثير من دول العالم نظرا لسرعة انتشاره بين الدول وما يخلفه من انعكاسات سلبية ولاقتصادية واجتماعية على البشرية ككل، ففيروس كورونا المستجد أدخل العالم في أزمة اقتصادية ومالية اعتبرت أشد وأعنف أزمة حدثت في تاريخ البشرية أطلق عليها البعد باسم الحرب البيولوجية بين أكبر قطبين عالميين وأكبر قوة في القرن العشرين الصين وأمريكا.

في أواخر عام 2019 ظهر في مدينة " ووهان الصينية) فيروس كورونا المستجد وهو نوع من الفيروسات الجديدة من نوعه يصيب الجهاز التنفسي، للمرضى المصابين بالتهاب رئوي وهو مجهول السبب إلى الآن، وأثر هذا الفيروس على القطاع الاقتصادي وعلى الأوضاع الاجتماعية والنفسية، في جميع مجتمعات دول العالم واستطاع هذا الفيروس أن يصيب أكثر من 53 مليون نسمة، وأن يحصد أكثر من مليون وربع مليون روح لحد 2020/11/15 ولا زال العدد مستمر ويرجع ذلك إلى عدم تكاتف وتحالف بين دول العالم والمنظمات الدولية، والشركات المختصة في صنع الأدوية في اكتشاف السلاح لمواجهة هذا العدو الخفي.

إلا أن لهذا الفيروس آثار سلبية طغت على جميع المجتمعات مما أثر على العلاقات الأسرية والعادات الاجتماعية والصحة النفسية.

لمحة عامة عن فيروس كورونا المستجد كوفيد 19:

تعرف الأزمة بأنها حالة طارئة وغير متوقعة تحدث بشكل مفاجئ في العديد من المجالات الاقتصادية السياسية والاجتماعية الصحية.. الخ.

والأزمة الصحية العالمية هي الحالة الصعبة أو النظام الصحي المعقد الذي يؤثر على البشر في منطقة ما أو عدة مناطق جغرافية تقع في مكان معين، ثم تنتقل لتشمل الكوكب بأسره لها آثار كبيرة على صحة المجتمع والخسائر في الأرواح والاقتصاد وتعرف مدى خطورة وشدة الأزمة الصحية غالبا على الأشخاص المتضررين ضمن نطاق تغطيتها الجغرافية جراء مرض يؤدي إلى الوفاة¹.

مفهوم فيروس كوفيد 19:

يعد فيروس كورونا المستجد لعام 2021 الذي تم إعلانه وباءا من قبل منظمة الصحة العالمية منذ 11 مارس 2020 سلالة جديدة من الفيروسات الناجية تم الإبلاغ عنه لأول مرة في 31 ديسمبر 2019 ومن الممكن أن يصيب هذا الفيروس أمراض الجهاز التنفسي الذي يتراوح بين نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أكثر شدة قد تؤدي إلى الوفاة².

تعريف فيروس كورونا المستجد كوفيد 19:

كثيرا ما نسمع عن متلازمة الشرق الأوسط تنفسيا، وهي مرض تنفسي فيروسي يتسبب في فيروس كورونا المستجد (فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية) واكتشف لأول مرة في المملكة العربية السعودية في عام 2012، ففيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تتسبب في طائفة من الأمراض تتراوح بين نزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، نتجت هذه المتلازمة عن انتقال العدوى بين البشر وتعد الجمال هي المستودع الرئيسي الذي يستضيف فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ولم يعرف بضبط دور الجمال في انتقال الفيروس ولا طرق انتقاله، أعراضها تتراوح بين عدم ظهور أية أعراض وبين الأعراض

1 - مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد 2، العدد 02 (جوان 2020)، ص 313.

2 - مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مرجع سابق، ص 180.

التنفسية المعتدلة وحتى المرض التنفسي الحاد الوخيم والوفاة وتتخذ الأعراض النمطية للإصابة بمرض الفيروس كورونا المسبب للمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية شكل الحمى والسعال وضيق التنفس أما الالتهاب الرئوي فهو شائع ولا يحدث دائما كما تم الإبلاغ عن أعراض معدية معوية تشمل الإسهال ويمكن أن يتسبب في الاعتدال الوخيم في فشل التنفس الذي يتطلب التنفس الاصطناعي والدعم في وحدة العناية المركزة وقد مات 36% تقريبا من المرضى الذين تم الإبلاغ عن إصابتهم بفيروس كورونا. ويبدو أن الفيروس يتسبب في مرض أOXم لدى المسنين والأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضعيف والأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة مثل السرطان وأمراض الرئة المزمنة وداء السكري¹.

مراحل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد19:

انتشر فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 في البداية كما يلي:

في 13 كانون ثاني/يناير 2020، أين أبلغت وزارة الصحة العامة في تايلند عن أو حالة مؤكدة مختبريا للإصابة بفيروس كورونا المستجد كوفيد 19 لشخص وافد من مدينة ووهان بإقليم هوباي في الصين والحالة تخص امرأة صينية تبلغ من العمر 61 عاما وهي من سكان مدينة ووهان بإقليم هوباي الصيني.

في 5 كانون الثاني/يناير 2020 ظهرت على هاته المرأة أعراض تمثل في الحمى مصحوبة بالرعدة والتهاب الحلق والصداع².

وفي 8 كانون الثاني/يناير 2020 سافرت المرأة على رحلة مباشرة من مدينة ووهان إلى تايلند برفقة خمسة من أفراد أسرتها في جولة سياحية ضمت 16 شخص، وفي اليوم ذاته تعرف جهاز الرصد الحراري في مطار سوفارنابومي في تايلند على أعراض الحمى لدى المسافرة وبعد أخذ حرارتها وإجراء تقييم أولي لها نقلت المريضة إلى المستشفى للمزيد من التقصي والعلاج مما أثبت تعرض المريضة للفيروس وقد أفادت بزيارتها سوق الأغذية الطازجة المحلية في ووهان بشكل منتظم قبل بدأ ظهور أعراض المرض عليها في 5

1 - نفس المرجع السابق، ص315.

2 - نفس المرجع السابق، ص 315-316.

كانون الثاني/ يناير 2020 غير أنها نفت زيارتها لسوق المأكولات البحرية في هوانان جنوب الصين، وهو المكان الذي اكتشفت فيه معظم الحالات المؤكدة الأخرى.

في 12 كانون الثاني/ يناير 2020 أظهر الفحص المختبري للعينات بواسطة المنتسخة العكسية للتفاعل التسلسلي للبوليمراز (RT-PCR) نتيجة ايجابية تؤكد الإصابة بفيروس كورونا وأكد تحليل التسلسل الجينومي الذي أجراه مركز العلوم الصحية للأمراض المعدية الناشئة التابع لجمعية الصليب الأحمر التايلندية ومعهد الصحة الوطني التايلندي التابع لقسم العلوم الطبية أن المريضة مصابة فعلا بفيروس كورونا المستجد الذي تم عزله في مدينة ووهان الصينية .

انعكاسات فيروس كورونا على الأرواح البشرية:

مع تصاعد خطر فيروس كورونا المستجد أكثر فأكثر، صنفت الدول درجة شدة المرض داخل أراضيها إلى مراحل عدة أن عدد المصابين بفيروس كورونا في العالم لغاية 2020/5/31 بلغ حوالي 6 ملايين و200 ألف و772 حالة، متجاوز عدد الوفيات من جراء هذا الفيروس 371 ألف حالة، منها أكثر من مليوني و736 ألف و928 حالة تماثلت للشفاء متصدرة الولايات المتحدة الأمريكية عدد المصابين بفيروس كورونا عالميا بأكثر من مليون و819 ألف و797 حالة مؤكدة و105 ألف و634 حالة وفاة، متماثلة للشفاء أكثر من 535 ألف حالة لتليها بعد ذلك البرازيل 501 ألف و985 حالة وفاة، بعدد موتى بلغ 28 ألف حالة وفاة ثم روسيا في المرتبة الثالثة بإصابات مؤكدة بلغت 405 ألف و843 حالة وفاة بعدد وفيات أقل نسبيا بالغة 4 آلاف و693 حالة وفاة ثم تليها اسبانيا بـ 286 ألف و308 حالة شهدت 27 ألف و125 حالة وفاة تشافي منها 196 ألف و958 حالة تليها في المرتبة الخامسة بريطانيا ثم ايطاليا بحوالي 274 ألف و232 ألف حالة مؤكدة على التوالي ثم فرنسا فالهند وجاءت بعدها كل من ألمانيا وتركيا في المرتبتين التاسعة والعاشره عالميا.

بين نلاحظ انعكاسات فيروس كورونا على الأرواح البشرية في الجزائر تم إحصاءهم إلى غاية يوم 2020/05/31 بلغ 9 آلاف 267 حالة من بين 6 ملايين و200 ألف و772 حالة عالميا، بالغا عدد الموتى 646 حالة مقارنة بأكثر من 371 ألف حالة وفاة عالميا

وعدد حالات الشفاء قدرت بـ 5 آلاف و549 حالة مقارنة بأكثر من مليوني حالة شفاء على المستوى العالمي¹.

في هذا الصدد الجزائر على غرار الدول التي لها علاقة كبيرة مع الصين ستتأثر بهذا الفيروس في المدى القصير والمتوسط، حيث اتخذت السلطات العليا في الجزائر عدة إجراءات للتخفيف من انتشاره².

- تقرر إلغاء جميع المنافسات في مختلف الرياضات مع لق جميع المرافق الرياضية والشبانية والترفيهية في الجزائر.

- تم إصدار أمر توقف الدراسة في المدارس بأطوارها والجامعات لمنع تفشي هذا الفيروس.

- فرض على بعض الولايات الجزائرية الحجر الصحي الكامل والجزئي على حسب عدد الإصابات المؤكدة بهذا الفيروس وعدد الوفيات منه في كل ولاية مع فرض حظر للتجوال.

- تم إصدار أمر بغلق كل المقاهي والمطاعم والمحلات باستثناء المحلات الغذائية (المخابز والملابن والبقالات ومحلات الخضر والفواكه).

- غلق قاعات الحفلات والمنع الأعراس وغيرها.

- تخفيف القيود الجمركية عند دخول التجهيزات الطبية من الخارج.

- قامت الجزائر بتصريح 50% من العمال وإعطاءهم عطلة استثنائية مدفوعة الأجر

لاسيما ما تعلق بالهيكل ذات المنفعة العامة باستثناء مستخدمي قطاعات الصحة والأمن الوطني والحماية المدنية.. الخ

ومقابل ذلك مع اتساع رقعة انتشار العدوى في مختلف ولايات الجزائر اتخذ الرئيس

عدة قرارات وأوامر للحد من انتشار وباء كورونا كوفيد 19.

1 - نفس المرجع السابق، ص 316.

2 - نفس المرجع السابق، ص 325.

- قامت الدولة بإخضاع العائدين إلى الوطن من المسافرين الجزائريين للحجر الصحي.
- أصدرت الجزائر أمرا بتنظيم نقل الأشخاص الذين يضمنون استمرارية الخدمة العمومية والإبقاء على النشاطات الحيوية.
- تدعيم لجنة اليقظة المتابعة الحالية بوزارة الصحة وإصلاح المستشفيات بلجنة علمية لوباء كورونا.¹

ومع تصاعد حالات الإصابة بالفيروس عبر مختلف الولايات فأصبحت سلطة اتخاذ القرارات على المستوى المحلي (الوالي) له السلطة التقديرية لمدى احترام الأفراد للتدابير الاحترازية لمواجهة هذا الفيروس وإصدار قرارات تتكيف معها فنذكر منها بعض الإجراءات والقرارات الولائية:

- يمنع مزاولة النشاطات التجارية المتنقلة والممارسات خارج المحلات التجارية (على الطاولات وعلى أزقة الأسواق).
- يمنع ممارسة نشاطات تجارية الغير النظامية (الأسواق الفوضوية).
- يمنع أي نوع من تجمعات الأشخاص والتجمعات العائلية لاسيما حفلات الزواج والختان والجنائز وغيرها من المناسبات.
- تنزع الطاولات من المقاهي والأرصعة المحادية لها وكذلك أجهزة التلفاز.
- تلتزم المطاعم للاحترام الصارم للتدابير المقررة للوقاية من فيروس كورونا كوفيد19 والمتمثلة خصوصا في:
 - ارتداء القناع الواقي إجباريا سواء العمال أو الزبائن.
 - تنظيم التباعد الجسدي داخل المحل وخارجه.
 - منع استعمال مكيفات الهواء والمرآح.²

¹- مجلة التمكين الاجتماعي، المرجع السابق، ص324-325-326.

²- قرار رقم 2676 المؤرخ في 2020/11/09، المتضمن التدابير الجديدة الخاصة بمكافحة انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 على مستوى الولاية (وهران).

وفي إطار توسيع التدابير الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 ثم منع ما يلي:

- الأسواق التجارية.
- أسواق بيع السيارات.
- أسواق بيع الخردوات.
- الأسواق الأسبوعية.
- كل الأنشطة التجارية التي تستقطب جمع المواطنين.¹

وفي إطار السهر على تنفيذ قرارات الحجر الصحي الجزئي في ظل مجابهة جائحة فيروس كورونا خاصة بعد تفاقم الإجراءات القانونية التحسيسية والردعية المعمول بها في هذا الصدد للكل مخالف للتعليمات خاصة بعد تمديد الحظر الجزئي المنزلي المعمول به سواء تعلق الأمر بالأشخاص أو المحلات التجارية ووسائل النقل الحضري (العمومي والخاص) والتزام كافة هذه الفئات باحترام التدابير البروتوكول الصحي المتمثل في احترام مسافة التباعد الاجتماعية، تنظيف وتعقيم المحلات، حيث سجل عدد المخالفات في عمليات ميدانية في إطار التدخل الوقائي والردعي للحد من تفشي جائحة كورونا تم تسجيل ما بين 2020/11/05 إلى 2020/01/04 بخصوص المخالفات 16756 مخالفة وهي مبينة كالتالي:²

- عدم التزام بأوقات الحجر الصحي للراجلين: 3177
- عدم الالتزام بمسافة الأمان: 1011
- عدد الأشخاص محل إجراء بسبب عدم ارتداء القناع الواقي: 9104
- مخالفة الحجر الصحي باستعمال المركبة: 820
- مخالفة الحجر الصحي باستعمال الدراجة النارية: 140
- عدم ارتداء القناع الواقي من طرف الزبائن داخل المحل التجاري: 184

¹- القرار الولائي رقم 653، المؤرخ في 2020/03/17.

²-خلية الإعلام والاتصال، امن ولاية وهران.

- عدم ارتداء القناع الواقى من طرف مالك المحل: 352
- مخالفة للعدد المسموح به داخل المحل: 134
- انعدام مواد التطهير الواجب توفرها داخل المحل : 413
- مخالفة المسافرين من دون ارتداء القناع الواقعي: 859.

الفصل الرابع: الجانب الميداني

الفصل الرابع: الجانب الميداني

بيان المقابلة:

1- بيانات شخصية:

الجنس : ذكر، أنثى

الحالة العائلية: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل

المهنة: عامل يومي، موظف

المستوى الدراسي: ابتدائي، ثانوي، جامعي

2- دليل المقابلة:

- 1- كيف كنت ترى جائحة كورونا؟
- 2- هل ترى أن جائحة كورونا أثرت على سلوكيات الأفراد؟
- 3- كيف أثرت عليك الجائحة؟
- 4- ما مدى مساهمة جائحة كورونا في ظهور انحرافات سلوكية لدى الأفراد؟
- 5- ما الفرق بين الحياة الاجتماعية قبل وبعد الجائحة؟
- 6- ما مدى التزامك بقوانين وقواعد الحجر الصحي؟
- 7- كيف تعتبر مخالفة الحجر الصحي؟
- 8- ما مدى تأثير جائحة كورونا على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والنفسي؟
- 9- تأثير الجائحة على الجانب النفسي، يدفع بالضرورة للانحراف؟
- 10- الإصابة بجائحة كورونا هل تعتبر مصدر للوصم الاجتماعي؟

تمهيد:

وفي الدراسة الميدانية حاولنا معرفة الوصم أو النظرة التي يرى بها أفراد المجتمع الوهرائي المصابين بجائحة كورونا وأيضا حاولنا معرفة تصورات هؤلاء المصابين في نفس المجتمع (أي نظرتهم للبقية) وكان من بين الأسئلة كيف تنظر للمصابين بفيروس كوفيد 19؟ وكان السؤال على شكل استطلاع لمجموعة من الشباب يتكون عددهم من 10 أفراد وكانت الأجوبة متباينة من فرد إلى آخر، و5 منها تصب في معنى أن كل مصاب يجب عزله تطبيق عليه الحجر الصحي، ولا يمكن نبذه اجتماعيا أما البقية فلا يجدون أي مشكلة في التعامل معهم لكن بشرط العمل بالتباعد الجسدي واستعمال القناع الواقي، لكن جلّ المصابين بفيروس كورونا أنهم حاملون له ويساعدون على نشره حيث أثرت على جانبهم النفسي وأصبحوا يظنون أنهم منعزلون عن بقية المجتمع. وهذا عن طريق سؤالين رئيسيين:

كيف ينظر إليكم أفراد المجتمع؟ وكيف تغيرت حياتكم بعد الإصابة؟

وكان الهدف من هذين السؤالين هو معرفة الأفكار التي يعرفها المبحوث عن نظرة الآخرين إليه وإلى أي مدى تؤثر عليه نظرة المجتمع وأيضا معرفة الصورة النمطية التي شكلت لديهم حول المصابين بالفيروس والحالة رقم 10 بتحليل إجاباته كانت قريبة من توقعات المصابين بحكم تعامله مع المرضى، والمسألة فعلا مرتبطة بعدم الثقة في هذا الفيروس ومدى خطورته وتأثيره على أفراد المجتمع حيث المصابين بالفيروس يمثلون الجزء من الكل.

من خلال الاستناد على نتائج العمل الميداني فإن تأثير جائحة كورونا بالنسبة لحالات الدراسة المتمثلة في 10 حالات من أفراد المجتمع الجزائري (مدينة وهران) حيث تتمثل مشاكلهم الاجتماعية في فقدانهم بمناصب عملهم نظرا للقيود التي فرضتها هذه الجائحة كوفيد 19 والمشاكل الاقتصادية أدت إلى إفلاس المؤسسات وما يحتاج إليه الأفراد كغيرهم لإشباع حاجات ورغبات في ظل هذه القيود المفروضة على التنقل مثل الحجر

الصحي وحضر التجول، مما ينتج لنا سلوكات نتيجة تفاعل أفراد المجتمع وفي غالب الأحيان غير سوية هذا ما يطلق عليها بالسلوكات الانحرافية نتيجة لتأثير الفيروس على التمثلات الاجتماعية للفرد والواقع المعاش الذي فرضته عليه، حيث كان يتصور له هذا الفيروس مجرد إشاعة، مما حتم على هؤلاء الفاعلين في مواجهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمسهم بطريقة مباشرة وتدفعهم إلى تغيير نمط عيشهم بانتهاج سلوكات مخالفة للقيم ومعايير المجتمع، حيث أصبح الواقع المعاش في ظل الجائحة يؤثر على عدة جوانب اقتصادية، اجتماعية وحتى النفسية مما يدفع للانحراف.

دليل المقابلة:

1- إن دليل المقابلة انطلق من التساؤل التالي:

ما مدى تأثير فيروس كورونا كوفيد 19 على حياة الفرد الجزائري؟

2- تم الاعتماد على المقابلة كأداة للبحث وتضمنت الأسئلة المحاور التالية لدراسة

تصورات الفرد الجزائري اتجاه فيروس كورونا والواقع المعاش في ظلها.

1- الجانب الاجتماعي:

يتضمن أسئلة مرتبطة ببيانات شخصية وأسئلة متعلقة بالحياة الاجتماعية للمبحوث في ظل البيئة الجديدة التي فرضتها جائحة كورونا كوفيد19، بالإضافة إلى الاحترازات المتخذة للحد من انتشارها ناهيك عن السلوكات والآثار الاجتماعية الناجمة عنها مقابل الواضع التي فرضته.

2- الجانب الاقتصادي:

يحتوي على مجموعة من الأسئلة بخصوص الجانب الاقتصادي وظروفه قبل جائحة كورونا وبعدها. والمعاناة الاقتصادية التي حلت بالمبحوثين وكيف أثرت الجائحة على الجانب المهني.

3- الجانب الثقافي:

وهي تشمل أسئلة بخصوص العادات والتقاليد وما طرأ عليها من تغيير. ونمط الحياة الثقافي نقصد غلق المؤسسات التربوية والجامعات وحتى دور العبادة وطريقة ذفن الميت.

4- الجانب الانحرافي:

تشمل الأسئلة حول الانحرافات والسلوكات الغير معتادة التي يفعلها الأفراد المصابين أو غير المصابين. وهل هذه الانحرافات متعود عليها أم حديثة حداثة فيروس كورونا؟ أو هي وليدة ضغط اجتماعي.

الجانب النفسي ومدى تأثيره على الانحراف:

وفي هذا الجزء من الأسئلة ركزنا على التأثير الذي مارسته البيئة الاجتماعية الاقتصادية للجائحة على الجانب النفسي للأفراد المصابين أو غير المصابين من إجمالي (10 حالات) ومدى تأثيرها على التمثلات الاجتماعية والواقع المعاش المفروش من طرف الفيروس، وبالنسبة إلى هذه العوامل النفسية كيف دفعتهم للانحراف وعلاقته بما يسمى العزلة والانطواء نتيجة للحجر الصحي وحظر التجول المفروضين.

الجانب الاجتماعي: (بيانات شخصية للمشاكل الاجتماعية المختلفة)

1- البيانات الخصية تمثلت في عمر الحالة الاجتماعية المستوى الدراسي الوظيفة.

2- هل أثرت عليك جائحة كورونا؟

3- كيف أثرت جائحة كورونا على وضعك الاقتصادي؟

4- هل أصبت بالفيروس؟ وهل تقبلت أفراد أسرتك والمجتمع؟

5- ما مدى التزامك بقواعد الحجر الصحي؟

ارتكزت أجوبتهم المتعلقة بالجانب الاجتماعية خاصة المصابين بالفيروس بنظرة المجتمع إليهم نظرة تهميش ولاحتقهم لعنة الوصم مما جعلهم في عزلة بغية منع انتشاره.

الجانب الاقتصادي:

1- كيف أثرت عليك الجائحة كونك عامل يومي ومدى قدرتك على تلبية حاجياتك وتحسين نمط معيشتك؟

2- هل فقدان الوظيفة كان دافع بالضرورة للانحراف؟

3- هل الإجراءات الاحترازية قللت من فرص العمل؟

4- كيف أصبحت أوضاعك الاقتصادية في ظل الجائحة بالإضافة للقرارات المصاحبة لها للحد من انتشارها؟

يظهر هنا فرض قيود على الأفراد من خلال التنقل مما أدى إلى فقدانهم لوظائفهم خاصة العامل اليومي. وهذا أمام انعدام النقل مما نتج عنه صعوبة في تلبية الحاجات

وتحقيق الرغبات كلها مهدت للظهور إلى انحرافات مثل السرقة وتجارة الممنوعات، مما أدى إلى تغيير نظرة الفرد للفيروس والواقع المتأثر به، حيث ظهر لنا جليا مدى تطبيق الإجراءات الوقائية في المناطق الحضرية عكس المناطق الشبه الحضرية والفرق هنا في تواجد رجال الشرطة.

الجانب الثقافي:

- 1- ماذا تغير في حياتك خاصة الدينية منها؟
- 2- هل كانت لك عادات تتمسك بها بسبب الفيروس ثم تركها؟
- 3- هل أصبت بالفيروس ماذا غير من تصوراتك اتجاهه؟
- 4- هل سألت تحترم الحجر الصحي، أو تجازف بحياتك ماذا تختار؟

ومختلف إجابات المبحوثين (10) في هذا المجال ركزوا على الجانب الديني العقائدي عند غلق دور العبادة (المساجد) بحيث أصبحوا يرددون نحن غير مسلمين، بالإضافة إلى دعوة الفرد للتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن طرق علاجية تقليدية، وتم تسليط الضوء حتى على طريقة دفن الميت.

الجانب النفسي:

- 1- هل شعرت بالعزلة في ظل إصابتك بالفيروس؟
- 2- هل شعرت باليأس بالشفاء من هذا الفيروس؟
- 3- كيف تخطيت مرحلة الإصابة بالفيروس؟
- 4- هل يؤثر الفيروس على الجانب النفسي مما يدفعك للانحراف؟

يتجلى تأثير الواقع المعاش المفروض من طرف الجائحة عكس تمثلات الفرد المسبقة والمجزمة، حيث تأثر الجانب النفسي من خلال العزلة تارة واليأس تارة أخرى الذي يصيب بعض المبحوثين لحد أنهم مرغمون بالقيام بسلوكات منحرفة عكس قيم ومعايير المجتمع، وقد تأتي تلك السلوكات كردود أفعال لما فرضته الجائحة من قيود التنقل

فالبعض من المبحوثين تعرضوا لمخالفات وعقوبات قانونية وهنا يظهر تأثير الجانب الاقتصادي.

الجانب الانحرافي:

- 1- هل مارست نشاط في ظل الجائحة له علاقة بالانحراف؟
- 2- هل قمت بسلوكات انحرافية السرقة، بيع الممنوعات، النصب الاحتيال، خرق مواقيت الحجر الصحي؟

أما بالنسبة للانحرافات كانت:

- عدم الالتزام بمواقيت الحجر الصحي و بمسافة الأمان.
- السرقة .
- مخالفة الحجر الصحي باستعمال الدراجة النارية.
- عدم ارتداء القناع الواقي داخل المحل التجاري.
- انحرافات مرتبطة بالجانب الاقتصادي كالسرقة وترويج المخدرات والنصب والاحتيال وهذه الانحرافات دافعها مادي.

قائمة المراجع

الكتب:

1. إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وسائل للنشر، الطبعة 3، 2015.
2. احمد عزة رابح، أصول علم النفس، الطبعة السابعة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.
3. أنتوني غييدنز، ترجمة فايز صياغ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، أكتوبر 2005.
4. بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة، جامعة الأقصى، الطبعة 3، 2016.
5. جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2010.
6. جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2009.
7. د. نادية عمر الجولاني، تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2006.
8. سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، ط2، 2009.
9. عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس البيئي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1997.
10. عمر عبد الله الزواهره، المتغيرات الاقتصادية وأثرها على السلوك الإجرامي والانحراف، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013.
11. فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية إعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن.
12. كتار فتيحة كركوش ، ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 01-2011.

13. محمد شحاتة ربيع، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 2004.
14. مصطفى بوجلال، علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2-2015.

المجلات:

بالعربية:

1. مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، تصدر عن المركز الجامعي غليزان، العدد 4 ماي 2021.
2. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة، العدد1، 2021.
3. مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد 2، العدد 02 (جوان 2020).

القرارات الولائية:

- قرار رقم 2676 المؤرخ في 2020/11/09، المتضمن التدابير الجديدة الخاصة بمكافحة انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 على مستوى الولاية (وهران).
- القرار الولائي رقم 653، المؤرخ في 2020/03/17.
- خلية الإعلام والاتصال، امن ولاية وهران.

الموقع الالكتروني:

موقع المعرفة: مفهوم الجائحة: تم تصفح المقال على الموقع أسفله بتاريخ 2021/10/09 على الساعة 15.34.

<http://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9>

الملحق:

الجدول السوسيو مهني لحالات الدراسة

الوظيفة	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية	العمر	الجنس	الحالة
تاجر مخدرات	ابتدائي	متزوج	40 سنة	ذكر	1
عامل يومي	ثالثة ثانوي	متزوج	22 سنة	ذكر	2
عامل يومي	جامعي	أعزب	38 سنة	ذكر	3
تاجر مواد غذائية	ثانوي	أعزب	27 سنة	ذكر	4
موظفة	ثانوي	متزوجة	37 سنة	أنثى	5
عامل يومي	ثانوي	متزوج	41 سنة	ذكر	6
حلاق	متوسط	متزوج	27 سنة	ذكر	7
موظف	جامعي	متزوج	36 سنة	ذكر	8
موظف	ثانوي	مطلق	33 سنة	ذكر	9
موظف	جامعي	أعزب	37 سنة	ذكر	10

نتائج الدراسة:

- بالنسبة للجانب الاقتصادي فتظهر من خلال فقدان الأفراد لمناصب عملهم.
- تدني المستوى المعيشي
- تلبية الحاجات وتحقيق الرغبات في ظل الجائحة حتم انتهاج السلوكيات الإنحرافية
- تأثير الإجراءات الاحترازية على ظروف المعيشة.
- انتشار البطالة نظرا للقيود المفروضة على التنقل
- بالنسبة للمجال الثقافي ظهر من خلال غلق المدارس والجامعات
- بالنسبة للجانب الاجتماعي خلق وصم للأفراد المصابين بالفيروس
- بالنسبة للجانب النفسي تمثل في خلق بعض الأزمات النفسية للأفراد خاصة المصابين بالفيروس COVID 19 مما يعرف بالعزلة والانطواء
- تأثر الجانب النفسي من خلال السلوكيات الإنحرافية.
- انتشار العنف خاصة الأسري والعائلي
- ملاحظات رجال الأمن ومداهمتهم الأحياء للسهر على مدى تطبيق الآليات للحد من انتشار الفيروس
- انتشار الأعمال الإجرامية كالسرقة وتجارة الممنوعات والنصب والاحتيال

الخاتمة:

إن ظهور جائحة كورونا في أواخر عام 2019 في الصين كان له آثار سلبية اجتماعية واقتصادية وحتى نفسية إذ تمكنت تلك الجائحة في نشر الرعب في كل المجتمعات من بينهم المجتمع الجزائري لاسيما هذه الجائحة الجديدة بانتشارها وتطورها وفي عدم وجود اللقاح المناسب لها فأصبح العدو الأول للفرد هو الفيروس COVID 19 مما تسبب هذا الأخير في خلق حالة من الذعر والهلع وهو ما وضع القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد.

حيث انتقل تصور الفرد الجزائري في البداية من رؤيته لها كمجرد إشاعة إلى فيروس حقيقي يهدد الفرد ووجوده مما جعل هذا الفيروس يخلق واقع حتم على الفرد مواجهته لحماية نفسه وبقية أفراد المجتمع مما حتم عليه التسابق نحو الكمادات الواقية والمعقمات مما تضارب عنها المضاربة وهنا بدأت تظهر بعض الاختلالات في المجتمع بالدوس على قيمه ومعاييره وهذا راجع لانسياق الفرد نحو تلبية حاجياته ورغباته وتحقيق أهدافه مما حتم عليه اتباع سلوكيات غير سوية تعد انحراف كالسرقة بالإضافة إلى الخلافات الأسرية والطلاق وفي ظل الاحترازات المتخذة لتقليل من انتشار الفيروس أدى إلى خرق صريح لها مما أدى إلى تأثر ثمرات الفرد الاجتماعية نحو اتجاه هذا الفيروس والواقع الذي فرضه مما كان له أثر على الجانب النفسي للفرد حتم عليه التوجه للانحراف في ظل القيود المفروضة للحد من انتشاره.